



أشارت تقارير عسكرية غربية أن روسيا أرسلت فريقا عسكريا متقدما إلى سوريا، ونقلت وحدات سكنية جاهزة لمئات من الناس إلى مطار بالقرب من اللاذقية، وسلمت أيضا محطة محمولة لمراقبة الحركة الجوية إلى المطار، ضمن مساعي تهيئة البنية التحتية، كما وأشارت تقارير حتمية لقدم بقية القوات، حيث تتضمن البنية التحتية تهيئة المرافق والمطارات وأماكن السكن وشبكة المواصلات والاتصالات ومستودعات الأسلحة وغيرها من الوسائل اللوجستية الازمة لهذا الكانتون.

مماثلة عن نقل أسلحة جديدة، وحتى قوات قتالية، وفق تصريحات مسؤولين عسكريين أمريكيين مفادها أن موسكو نقلت طاقما جديدا من العسكريين، بالإضافة إلى طائرات ومعدات جديدة إلى سوريا في الأيام الأخيرة.

تزامن ذلك كله مع انتشار إدعاءات عن عزم روسيا تشكيل كانتون (دويلة) في الساحل السوري موال لها، يمتد من مرفا طرطوس إلى مدينة اللاذقية، مروراً بمدينتي بانياس وجبلة.

وأوضحت المصادر نفسها أن تشكيل هذا الكانتون سيكون على غرار "الجمهوريتين" اللتين أعلنتا من جانب واحد في حوض الدونباس بالشرق الأوكراني.

ولتنفيذ هذا الأمر، الذي تعتبره خطتها "ب" في سوريا، أرسلت روسيا إلى الساحل السوري طلائع من المرتزقة والمقاتلين الروس، إضافة إلى عتاد عسكري متتطور، بينما لم يخف الجانب الروسي تحركه الأخير في سوريا إذ جاء على لسان المتحدثة باسم الخارجية الروسية زاخاروفا أن بلادها "لا تنكر ولا تخفي تزويدها حكومة دمشق بالسلاح والعتاد الحربي، لمساعدتها في مكافحة الإرهاب".

بينما يلفظ بشار الأسد أنفاس حكمه الأخيرة سيكون من الطبيعي أن تقدم روسيا على حماية مصالحها في سوريا بشكل مباشر، حيث مركز الدعم والإمداد الموجود في مدينة طرطوس له أهميته الاستراتيجية بالنسبة لها، إذ هو آخر موقع لروسيا في البحر الأبيض المتوسط، بعد انتهاء عقد استئجارها قاعدة قبرص، والأمرikan لا يعارضونهم في ذلك بل يواافقونهم ويشجعون!.

لكن الروس يدركون في الوقت ذاته أن التدخل العسكري خارج حدود روسيا، ولا سيما في المنطقة العربية له تبعات كبيرة جداً، ليس أولها تكرار السقوط في مستنقع أشد شراسة من أفغانستان، ولن يكون آخرها التفريط بحجم كبير من المصالح الاقتصادية المتبادلة مع الدول العربية والمملكة العربية السعودية على وجه الخصوص.

يدرك الروس أن أي تدخل عسكري روسي مباشر في سوريا سيحولهم إلى قوة احتلال أجنبية، سيتحدى على مقاومتها جميع مكونات الشعب السوري، ويدركون جيداً أن إيران التي زجت بكل قواها ابتداءً من حزب الله إلى كتائب أبو الفضل العباس وعصائب أهل الحق وبقية الفصائل الشيعية وليس انتهاءً بالمرتزقة الكوريين، لم تحل دون تقهر الأسد وخساراته الميدانية المستمرة..

كما يدرك الروس يقيناً ثمن التدخل في أفغانستان الذي كان أيضاً اعتداءً على شعب مسكيين، بينما خرجن منه مهزومين منكسي الرؤس بضربيات قاضية، مما أدى إلى انهيار الاتحاد السوفيتي.

ما الذي يمكن أن يتكرر ذلك في سوريا؟.

إن ما يقوم به بوتين وزير خارجيته لافروف ليس سوى عملية تشبيحية تمارسها دولة عظمى ضد شعب مظلوم كل ذنبه أنه يطالب بحريرته وكرامته..

ترك برس

المصادر: